

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

خيرا له إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له (وإذا كان هذا و هذا فكلاهما من نعم الله عليه .
وكلتا النعمتين تحتاج مع الشكر إلى الصبر .
أما نعمة الضراء فاحتياجها إلى الصبر ظاهر و أما نعمة السراء فتحتاج إلى الصبر على الطاعة فيها فان فتنة السراء أعظم من فتنة الضراء كما قال بعض السلف ابتلينا بالضراء فصبرنا و ابتلينا بالسراء فلم نصبر .
و في الحديث (أعوذ بك من فتنة الفقر و شر فتنة الغنى) .
والفقر يصلح عليه خلق كثير و الغنى لا يصلح عليه إلا أقل منهم .
ولهذا قال عقيب ذلك ! 2 2 ! قيل هو محمد و قيل هو القرآن فان الله سمى كلا منهما بشيرا و نذيرا فقال في رسول الله إن أنا إلا نذير و ب 4 شير لقوم يؤمنون ^ و قال تعالى ^ إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و ولهذا كان أكثر من يدخل الجنة المساكين لأنه فتنة الفقر أهون و كلاهما يحتاج إلى الصبر و الشكر لكن لما كان في السراء اللذة و في الضراء الألم اشتهر ذكر الشكر في السراء و الصبر في الضراء قال تعالى ^ و لئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤوس كفور و لئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني